Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهذه الرحمة فى نفس محمـــد كما كانت تبـــدو بشرا وأنسا ، كانت تفيض دمعا وأسى ، وكان جفاة القوم يستعظمون هذه عليه ، فكان يبين لهم أنها رحمة ، وأن لا عيب فيها .

مات لاحدى بناته ولد ، فلما رفع اليه وكانت نفسه تتقعقع كأنها شن ، (أى قربة جف جلدها) فاضت عيناه ، فقال سعد بن عبادة : يارسول الله ما هذا ؟ قال : هذه رحمة جعلها الله فى قلوب عبـــاده ، وانما يرحم الله من عباده الرحماء وجاءت نوبة سعد نفسه ، فاشتكى ، وذهب النبى يعوده ، فلما دخل عليه ، فوجـــده فى غاشـــية بين أهله . قال : قـــد قضى ؟ قالوا : لا يارسول الله ، فبكى النبى ، وقال : ألا تسمعون ان الله لايعذب بدمع العين ، ولا حزن القلب ، ولكن يعذب بهذا ، وأشار الى لسانه .

هذه الرحمة بالكبير والصغير لم تكن خاصة بأتباعه المؤمنين ، بل كانت شاملة لأعـــدائه المشركين والمخالفين من أهل الملل الأخـــرى . رفع اليه يعد احدى الوقعات أن صبية قتلوا بين الصفوف ، فحزن حزنا شديدا ، فقال بعضهم : ما يحزنك يارسول الله وهم صبية للمشركين ؟ فغضب النبى ، وقال ما معناه : ان هؤلاء خير منكم ، انهم على الفطـــرة ، فاياكم وقتل الأولاد ، اياكم وقتل الأولاد . وروى البخارى عن جابر بن عبد الله قال : مرت بنا جنازة ، فقام لها النبى وقمنا ، فقلنا : يارسول الله ، انها جنازة يهودى ، فقال: أو ليست نفسا ؟! اذا رأيتم الجنـــازة فقومـــوا . ولما مات النجـــاشى نعاه لأصحابه ، ثم تقدم ، فصف الناس خلفه وصلى عليه .

تلك هى الرحمة التى لاتعرف التخصيص بالدين أو الوطن ، ولافرق عندها بين الرفق بالانسان والحيوان .

وسئل مرة أن يلعن أعداءه ، فقال : ما جئت لعانا ، بل رحمة . ولما مات عبد الله بن أبى بن سلول ، وكان زعيم المنافقين فى المدينة ، وهو الذى رجع بمن تبعه من الطريق يوم أحد ، فخذل النبى فى أحرج أوقاته ، وله مواقف مشهورة كان فيها شرا على الرسول والمسلمين . لما مات طلب ابنه